@ 159 @ أن المفعول المحذوف الواقع عليه الخسران هو أنفسهم ، كقوله في ( الأعراف ) : { وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ } ، وقوله في ( المؤمنون ) : { وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فأُوْلائِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } وقوله في ( هود ) : { أُوْلائِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } . .

وزاد في مواضع أخر خسران الأهل مع النفس ، كقوله في ( الزمر ) : { قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } ، وقوله في ( الشورى ) : { وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ } . .

وبين في موضع آخر أن خسران الخاسرين قد يشمل الدنيا والآخرة ، وهو قوله : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالاٌّخِرَةَ ذالِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } . .

قوله تعالى : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ } . .

بين ا تعالى في هذه الآية الكريمة لنبيه صلى ا عليه وسلم ، إنه إما أن يريه في حياته بعض ما يعد الكفار من النكال والانتقام ، أو يتوفاه قبل ذلك ، فمرجعهم إليه جل وعلا لا يفوته شيء مما يريد أن يفعله بهم لكمال قدرته عليهم ، ونفوذ مشيئته جل وعلا فيهم ، وبين هذا المعنى أيضاً في مواضع أخر ، كقوله في سورة ( المؤمن ) : { فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ } ، وقوله في ( الزخرف ) : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

تنبيه .

لم يأت في القرآن العظيم فعل المضارع بعد إن الشرطية المدغمة في ما المزيدة لتوكيد الشرط ، إلا مقترناً بنون التوكيد الثقيلة ، كقوله هنا : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ } : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ } : { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ } : { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ } . .

ولذلك زعم بعض العلماء العربية وجوب اقتران المضارع بالنون المذكورة في الحال